القرآن كله كتب على عهده صلى الله عليه وسلم في هذه الأشياء لكنه غير مجموع في موضع
واحد ولا مرتب السور كما رواه أبو داود. قال زيد فقدت آية كنت اسمعها من
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أجدها إلا عند رجل من الأنصار وهي. من
المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه الآية. فألحقتها
وفي رواية فألحقتها في سورتها وقال فذكرت آية وفي رواية ثم فقدت آية أخرى
فاستعرضت المهاجرين والأنصار أسئلهم عنها فوجدتها عند خزيمة بن ثابت
الأنصاري وهي لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر السورة فألحقتها بآخر
براءة ثم عرضته على نفسي فلم أجد فيه شيئا. فان قيل. قد كان زيد حافظ القرآن
كاتب الوحي فما وجه تتبع المذكورات والطلب لشيء يحفظه ويعلمه وكيف يحصل
التواتر بشيء لم يوجد إلا عند واحد. أجيب عن الأول بأنه رضي الله عنه كان
يسأل غيره ويستكمل وجوه قراءآته مما عنده ما ليس عنده ليحيط بالسبعة التي
نزل بها القرآن. وكانت المكتوبات المتفرقة أو أكثرها مما كتب بين يديه صلى
الله عليه وسلم وعرفت كتابتها وتيقن أمرها فلا بد من النظر فيها وان كان حافظا
ليستظهر بذلك وليعلم هل فيها قراءة غير قراءته أم لا ولأن الحافظ اذا استند
عند الكتابة الى أصل يعتمد كان آكد وأثبت لأن وضع الخط على وفق الرسم
الأصلي المكتوب أبلغ في الصحة والأصالة ولأن العلم الحاصل من يقينين فأكثر
أقوى مما يحصل بواحد. وعن الثاني بأن معنى قوله فقدت آية لم أرها مكتوبة
وقوله لم أجدها إلا عند رجل معناه لم أجدها مكتوبة إلا عند رجل واحد إلا أنه
قال عنه ولم يقل في حفظ واحد والتواتر لا يحصل بالكتابة وعدد القراء جاوز
عدد التواتر. فعلم مما ذكر أن زيدا رضي الله عنه كتب القرآن كله بجميع وجوه قراءآته

Copyright © King Saud University